

بسم الله الرحمن الرحيم

دور البرلمانيات الأفريقية  
في مواجهة التحديات التي تواجه الوحدة  
الأفريقية وتعزيز العمل الجماعي الأفريقي

روى لى أول رئيس لدولة تنزانيا المعلم جولوس نيريرى، عن أول إجتماع لرؤوساء الدول الأفريقية المستقلة فى عام 1963م، وكانت اثنتان وثلاثون دولة، وكيف ان النقاش تشعب حول إختيار اسم المنظمة التى ستجمع كل هذه الدول ... فهل هى منظمة من أجل الوحدة الأفريقية أم هى منظمة للوحدة الأفريقية، وتم حسم النقاش عندما قال لهم نيريرى إن مجرد إجتماع رؤوساء الدول الأفريقية المستقلة فى مكان واحد وتحت سقف واحد يعنى أن الوحدة قائمة وليست تائهة لنبحث عنها أو عن تحقيقها ... والوحدة الأفريقية سلاح جبار إستخدمته المنظمة القارية الأفريقية (O. A. U) وأكملت به استقلال جميع دول القارة الأفريقية فأرتفع عددها من 32 دولة فى 1963م إلى 53 دولة فى 1994م.. والوحدة الأفريقية لكونها تحققت، لايعنى أنها لاتواجه تحديات أو مشاكل أو حتى مخاطر،ومن أبرزها الأختراق والضعف والتدهور والتعرية..

فلا بد من سياج متين يحفظها، ولا بد من صيانتها وتقويتها فى زمان لا مكان فيه إلا للكتل والكيانات القوية والمترابطة التى تستطيع إيصال صوتها ورؤيتها للآخرين.. إذن البرلمانيات الأفريقيات يشكلن ركيزة هامة فى الزوا عن حياض الوحدة الأفريقية..

فكيف يمكنها أن تلعب هذا الدور ؟

أما العمل الجماعى الأفيقى فهو محصلة ( الوحدة) وقد بدأته أفريقيا منذ أن وحدت التيارات الفكرية والسياسية ذات التوجه الأفريقانى ( PANAFRICANISM) وأكبرها مجموعة منروفيا والدار البيضاء، وتم إنصهارها فى منظمة قارية فى مايو 1963..

وكان نجاح العمل الجماعى فى الجانب السياسى ضاربا نتيجة التضامن والإلتزام، فالتضامن برهن على فعاليته وإقترنت تلك الفاعلية بالإلتزام بما تنفق حوله الآراء أو تجمع عليه الدول الأفريقية ولعل تجربة افريقيا فى كيفية اتخاذ قراراتها وإجازتها كانت مثالية وواقعية لأنها فى إطار محافظتها على الوحدة والتضامن تجنبت عملية التصويت –  
... ( CONSENSUS )

وفى ضوء المتغيرات والمستجدات التى شملت العالم وضح أن العمل الجماعى هو مفتاح النجاح ، ودونا تجربة النمرور الآسيوية ، وتجربة الإتحاد الأوربى ... والبرلمانيات الأفريقيات ينبغى أن يشكلن رأس الرمح فيه .. كيف ؟

### أولاً: تحديات أمام الوحدة الأفريقية:

إشتهرت المرأة عموماً بحرصها على ( الخلى ) الأمر الذى تفترض أنه ينسحب على الوحدة الأفريقية بنفس القدر من جانبها، ولذلك فإن قيام رابطة البرلمانيات الأفريقيات ( African Women Parliamentarians League ) الطرق للحفاظ على الوحدة الأفريقية، بمعنى أن تقوم هذه الرابطة على خمس ركائز هى:

رابطة إقليم شمال افريقيا.

رابطة إقليم شرق أفريقيا.

رابطة إقليم وسط أفريقيا.

رابطة إقليم غرب أفريقيا.

رابطة إقليم لأفريقي.

وتعمل كل رابطة إقليمية على تنظيم الوحدة الأفريقية والدعوة لها من خلال منابر ابط الإقليمية الزيارات، والخبرات من خلال تواصل يجسد

الوحدة الأفريقية.. وتعد رابطة البرلمانيات الأفريقيات مؤتمراً جامعاً

فى أحد الأقاليم الجغرافية الأفريقية الخمسة يناقش فيه موضوع واحد مرتبط بالوحدة الأفريقية وتعزيزها...

وفيما يتعلق بالتحديات التي تواجه الوحدة الأفريقية فإن البرلمانية من منبرها التشريعي يمكن أن تتبنى الآتى :

- إقتراح تشريعات تجنب المجتمعات الأفريقية شر النزاعات والمواجهات
- تشجيع إصدار تشريعات تركز على قيم التسامح ، اضى ومحو الضد
- محاربة التقسيمات والتصنيفات اللغوية فى القارة الأفريقية ( عربفون - )
- تشجيع جمع التراث الأفريقى وتجسيد القيم الأفريقية المشتركة من خلال \_\_\_\_\_ الأعمال الأدبية والمسرحية والفنية والقصصية.
- إحياء اللغات الأفريقية تدريجياً.
- تدريب الم
- التركيز على المتشابهات فى الدول الأفريقية وتسخيرها من أجل الوحدة.
- خلق قنوات إتصال وتواصل مع المنظمات والتنظيمات النسوية فى القارة.

### ثانياً: العمل الجماعى الإفريقى:

لابد من الاعتراف بأن المرأة الأفريقية عموماً اثبتت وجودها كعنصر فاعل فى العمل الجماعى مثل ( النفير) و "الختة" أو الصندوق، كما اثبتت نفسها كعنصر هام فى التجمعات الصغيرة والمناسبات التى تجمع الناس كالأفراح والأتراح، وتأسيساً على ذلك فإن البرلمانيات الأفريقيات كقطاع مستنير فى أروقة الرقابة والتشريع يمكن التعويل عليهن فى دفع عجلة العمل الجماعى الإفريقى ذلك من خلال مايلى:

اثبتت تجربة الديون الخارجية على الدول الأفريقية أن التفاوض جماعياً بشأنها أنجع من التفاوض الأحادى والفردى، وتبعاً لذلك فإن العمل الجماعى الإفريقى فى المجالات المرتبطة بصحة المراه والطفل والتعليم الأساسى وخفض معدل الوفيات فى حالات الولادة ووسط الأطفال ،

يشكل أرضية قوية للإنتلاق... ومن أقدر من البرلمانيات على سن التشريعات الكفيلة بمواجهة هذه الجزئيات ؟

. مثلما المرأة الأفريقية هي التي تدير وتدبر شئون أسرتها، وهي وزيرة ماليتها، فان البرلمانية الأفريقية انطلاقاً من هذه الخلفية أقدر على تحريك العمل الجماعى الأفريقي لمنع تهميش القارة الأفريقية وذلك:

- جلب الدعم الأجنبى غير المشروط.
- بتحريك الشراكات مع الدول الصناعية والمجموعات الإقتصادية.

ج. هناك رأي فيها أكثر من سواها مما يهيئ للبرلمانيات الأفريقية العمل للتصدى لها جماعياً وهي:

- التشرذم واللجوء الناجم عن النزاعات الداخلية.

- حماية المستهلك.

. إستخدامات الأراضي تتسم فى كل الدول الأفريقية بمشاكل وتعقيدات تتطلب تشريعاً جماعياً مشتركاً يحدد كيفية استخدام والحيازة والملكية الخ .. وذاك مجال قد تلعب فيه البرلمانية الأفريقية دوراً بارزاً.

هـ. فى عالم اليوم لامكان تحت الشمس الا للكيانات الإقتصادية القوية ... ويمكن لأفريقيا أن تحي التعاون العربى الأفريقى لتشكل مع العالم العربى كياناً إقتصادياً يمكن ان يسمع صوته للعالم، وهو شكل من أشكال العمل الجماعى المشترك.

وعلى البرلمانيات الأفريقيات أخذ زمام المبادرة فى هذا الصدد..

## ثالثاً: خاتمة

توطين التكنولوجيا من الأهمية بمكان لمواجهة المستجدات العالمية ... ومن تجارب فريقيا المعدات والآليات وتباينها بخلق إشكالية إتصالية وتعاملية مما يتطلب توحيدها...

صحيح الوحدة الأفريقية حلم حققه الآباء المؤسسون فى 1963م وحمايتها وتعزيزها مطلوبة... والعمل الإفريقي المشترك أثبت فاعليته، ويصبح التوسع فيه ليغضى كافة المجالات أمر مرغوب، خاصة فى عالم اليوم الذى تتغير فيه التكنولوجيا وفنونها وعلوها وتتجدد وتتطور كل صباح ... ولانريد أن تتخلف أفريقيا فى هذا

...

ولأن البرلمانية الأفريقية واجهة مقبولة كان التركيز والتعويل عليها فى هذه الورقة لقيادة المسيرة حتى تصل إلى غاياتها .. وهن بتلك المهمة جديرات !